

#Peace_Bridges_Project
#مشروع_جسور_السلام

سهل البنات... الواقع والممكن

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية



COMMUNITY GUIDE FOR ADDRESSING RANDOM LANDFILLS

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية

سهل البنات... الواقع والممكن دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية



صورة لأحد المكبات العشوائية في سهل البنات وتوضح تداخل المكب مع الحي السكني

يأتي هذا الدليل المجتمعي كأحد أنشطة مشروع جسور السلام، ضمن فعاليات حملة المناصرة #سهل_البنات_مو_مكب، مع أنشطة أخرى لتكون أداة مناصرة مرئية وموثقة، ويتم مناقشتها في جلسة حوارية مع البلديات واللجان المحلية، ويتم مشاركته مع المنظمات البيئية العاملة في شمال وشرق سوريا.

يتم تنفيذ المشروع بتمويل من مركز الأزمات والدعم التابع للوزارة الفرنسية للشؤون الأوروبية والخارجية، وتنفيذ Expertise France بالشراكة مع مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ورابطة "تآزر" للضحايا، ضمن مشروع SABIR IV.

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية

محتويات الدليل البيئي:

1. مقدمة:

- لمحة عن منطقة سهل البنات وأهميتها الزراعية والاجتماعية.
- توضيح مشكلة المكبات العشوائية وغياب إدارة النفايات.

2. توصيف الواقع:

- مواقع المكبات العشوائية (صور - خرائط).
- حجم الضرر البيئي والصحي.
- شهادات من الأهالي والمزارعين، خاصة من النساء.

3. الأثر البيئي والصحي:

- تأثير المكبات على المياه والتربة والهواء.
- تفشي الحشرات والأمراض الجلدية والتنفسية.
- تأثير النفايات على الأراضي الزراعية.

4. المعالجة المؤسسية:

- مراجعة سياسات البلديات (أو غيابها).
- ضعف البنية التحتية للنظافة والفرز.
- إهمال الموازنات المحلية لموضوع البيئة.

5. التوصيات:

- تخصيص موقع رسمي ومدروس للمكب.
- إطلاق حملات توعية ورفع نفايات شهرية تشاركية.
- إنشاء نقاط فرز نفايات مؤقتة بالتعاون مع السكان.
- إشراك المجتمع المحلي في الرقابة على النظافة.

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية

لمحة عن أهمية سهل البنات الزراعية والاجتماعية

يقع سهل البنات شرق مدينة الرقة ويُعدّ من أكثر المناطق خصوبة في المحافظة، نظراً لامتداده المنبسط وترتبه الطينية الغنية، إضافة إلى قربه من مصادر مياه جوفية وأسطح مائية كانت تُستخدم سابقاً في الريّ التقليدي. يُشكّل السهل مساحة حيوية لزراعة المحاصيل الاستراتيجية مثل القمح والشعير والخضروات الموسمية، ويعتمد عليه عدد كبير من العائلات كمصدر رئيسي للدخل والغذاء.

من الناحية الاجتماعية، يُعتبر سهل البنات امتداداً حيوياً لعدد من القرى والمزارع الريفية التي ترتبط بعلاقات تضامن وعمل مشترك. كما تسكنه عائلات نازحة ووافدة استقرت فيه خلال سنوات النزاع، ما جعلها منطقة تداخل اجتماعي بحاجة إلى تدخلات خدمية وتنموية متوازنة لتعزيز الاستقرار المحلي.

وتكمن خصوصية سهل البنات في كونها حلقة وصل بين الريف الشرقي والمدينة، مما يجعل استقراره البيئي والزراعي عنصراً مهماً في دعم التماسك المجتمعي والأمن الغذائي المحلي.

توصيف المكبات العشوائية في سهل البنات

تنتشر في منطقة سهل البنات عدد من المكبات العشوائية التي تُستخدم بشكل غير رسمي كمواقع لتجميع النفايات المنزلية والتجارية وحتى الزراعية والطبية. تقع هذه المكبات غالباً في أطراف الطرق الزراعية أو قرب المجاري المائية الجافة، دون أي تخطيط مسبق أو دراسة بيئية، ما يجعلها مصدراً مباشراً للتلوث البصري، البيئي، والصحي.

من بين أبرز المخاطر المسجلة هو عدم اتباع أي نظام صحي للتخلص من النفايات الطبية، حيث تُلاحظ بشكل متكرر مخلفات المستوصفات الخاصة والعيادات الطبية والصيدليات وهي تُرمى مع النفايات العامة، وتشمل:

- عبوات أدوية منتهية الصلاحية
- أدوات حقن وضمادات ملوثة
- مخلفات عمليات صغيرة أو عينات دم
- قفازات وكمامات مستعملة

هذا النوع من النفايات يحمل خطراً مزدوجاً:

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية

1. خطر العدوى المباشرة على عمال النظافة أو الأطفال ونبّاشي القمامة الذين يجمعون مواد قابلة لإعادة التدوير أو القابلة للبيع دون وسائل حماية.
2. تسرب ملوثات كيميائية وبيولوجية إلى التربة والمياه، مما يهدد الزراعة المحلية ويؤثر على الصحة العامة.

إضافة إلى ذلك، لا يتم عزل النفايات، ولا توجد حملات دورية للرفع أو التغطية، مما يؤدي إلى تراكم النفايات في الهواء الطلق، وانبعث الروائح الكريهة، واجتذاب الحشرات والقوارض، وتشكل بيئة خصبة للأمراض الجلدية والتنفسية، خصوصاً في صفوف الأطفال وكبار السن.

رغم شكاوى السكان المتكررة، لم يتم حتى الآن تخصيص موقع رسمي بديل ولا وضع خطة إدارة بيئية أو تدخل من البلديات أو الجهات الصحية، مما يُعمق الشعور بعدم المساواة ويزيد من هشاشة التماسك المجتمعي.

2. توصيف واقع المكبات العشوائية في سهل البنات

تُعد منطقة سهل البنات من أكثر المناطق تضرراً من ظاهرة المكبات العشوائية، حيث تنتشر هذه المكبات في أطراف الطرق الزراعية، وحواف الأراضي المهملة، وغالباً ما تكون غير مرئية من الشوارع العامة، لكنها ملاصقة للبيوت أو الحقول، مما يجعلها مصدر تلوث مباشر ودائم.

لا توجد في المنطقة سياسة واضحة لإدارة النفايات، سواء من قبل الجهات الرسمية أو عبر آليات تشاركية مع المجتمع. تُلقى النفايات المنزلية، ومخلفات الأسواق، وأحياناً مخلفات البناء بشكل عشوائي، دون فرز أو متابعة.

خطر النفايات الطبية المهملة

ما يزيد خطورة الوضع هو إهمال التخلص الصحي من النفايات الطبية، حيث تُرمى بشكل مباشر في المكبات نفسها، دون عزل أو حرق أو طمر آمن. وتُشاهد بشكل متكرر:

- عبوات أدوية منتهية الصلاحية
- إبر مستعملة ومواد حادة
- شاش وضمادات ملوثة
- كامات وقفازات طبية

هذا الإهمال يعرض سكان المنطقة، وخاصة الأطفال والنساء والعاملين في الزراعة أو جمع المواد القابلة للتدوير، لمخاطر صحية جسيمة، مثل:

- الأمراض الفيروسية والبكتيرية

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية

- التهاب الكبد الوبائي
- أمراض جلدية وتنفسية مزمنة

إضافة إلى التأثيرات الصحية، فإنّ تسرب هذه المخلفات إلى التربة أو المياه الجوفية قد يؤثر على جودة المحاصيل الزراعية، ما يهدد الأمن الغذائي المحلي ويُعمق فجوة الثقة بين السكان والمؤسسات الخدمية. رغم توفّر شكاوى مجتمعية متكررة، لم يُسجّل حتى الآن أي تحرك من قبل الجهات المعنية لتخصيص مكب رسمي بديل أو تقديم حلول مرحلية. وهو ما يجعل هذه القضية أولوية بيئية - صحية - مجتمعية عاجلة.

3. الآثار البيئية والصحية والاجتماعية الناتجة عن المكبات العشوائية في سهل البنات

أولاً: الآثار البيئية

- تلوث التربة والمياه الجوفية بفعل تسرب السوائل الناتجة عن النفايات المختلطة، خصوصاً العضوية والطبية منها.
- تراجع جودة الأراضي الزراعية المحيطة بالمكبات، مما يؤثر على نوعية المحاصيل وكمياتها.
- انبعاث روائح كريهة وتكوّن غازات سامة نتيجة تحلل المواد العضوية في الهواء الطلق دون معالجة.
- انتشار الحشرات والكلاب الشاردة والقوارض، ما يخل بالتوازن البيئي المحلي.

ثانياً: الآثار الصحية

- زيادة حالات الحساسية وأمراض الجهاز التنفسي بسبب استنشاق الهواء الملوث بالغبار والروائح والمواد الكيميائية.
- خطر الإصابة بالأمراض المعدية كالتهاب الكبد، والإيدز، بسبب تعرض السكان أو الأطفال لمخلفات طبية ملوثة.
- أمراض جلدية وتسممات ناتجة عن التلامس المباشر أو غير المباشر مع النفايات.
- تأثر الأطفال وكبار السن بشكل خاص نظراً لضعف مناعتهم وارتفاع نسبة تعرضهم للبيئة المحيطة.

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية ثالثًا: الآثار الاجتماعية والمجتمعية

- فقدان الثقة بين السكان والجهات الخدمية والمحلية، واتهامات بالإهمال وعدم العدالة في توزيع الخدمات.
- تزايد التوتر بين الأهالي في المناطق المحيطة بالمكبات نتيجة تكرار الشكاوى وعدم الاستجابة.
- تعزيز الشعور بالتمييز أو التهميش لدى المجتمعات المتأثرة، خصوصًا النازحين والنساء.
- ضعف الشعور بالانتماء والمسؤولية الجماعية بسبب غياب آليات المشاركة المجتمعية في الرقابة أو المعالجة.

4. آلية المعالجة المؤسسية المقترحة لمشكلة المكبات العشوائية في سهل البنات تتطلب معالجة المكبات العشوائية في منطقة سهل البنات اعتماد مقاربة مؤسسية تشاركية تجمع بين الجهات المحلية الرسمية، والمجتمع المدني، والمجتمع المحلي، وتراعي الخصوصية البيئية والاجتماعية للمنطقة. فيما يلي تصور متكامل لآلية المعالجة:

أولًا: الإقرار الرسمي بالمشكلة ودمجها في الخطط البلدية

- إصدار بيان رسمي من المجلس المحلي أو البلدية يعترف بوجود المكبات العشوائية كمشكلة بيئية وصحية، ويؤكد التزامه بمعالجتها.
- تضمين إدارة النفايات ضمن الخطة السنوية للتنمية المحلية، واعتبارها أولوية خدمية.

ثانيًا: تخصيص موقع رسمي وآمن للمكب

- اختيار موقع بديل للمكب يكون بعيدًا عن المناطق السكنية والزراعية، وفق معايير السلامة البيئية.
- إجراء تقييم بيئي أولي للموقع المقترح بالتعاون مع مختصين ومنظمات بيئية محلية.
- تسييج الموقع وتنظيمه بما يمنع التوسع العشوائي أو الحرق غير المنضبط.

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية

ثالثاً: تفعيل نظام جمع وفرز النفايات

- تفعيل دور عمال النظافة المحليين وتوزيعهم في فرق تغطي الحارات السكنية والأسواق والطرق الزراعية.
- إنشاء نقاط مؤقتة لفرز النفايات (عضوية – بلاستيكية – طبية) بإشراف البلدية وبمشاركة المجتمع.
- اعتماد جدول أسبوعي ثابت لرفع النفايات وإعلام السكان به بوضوح.

رابعاً: إدارة النفايات الطبية بشكل مستقل

- فرض تعليمات واضحة على المراكز الصحية والصيدليات بضرورة تسليم النفايات الطبية للبلدية أو حرقها بطريقة آمنة.
- تخصيص حاويات مغلقة صفراء اللون للنفايات الطبية في الأماكن الطبية.
- تنظيم حملات توعية موجهة للكوادر الصحية حول خطري النفايات الطبية في الحاويات العامة.

خامساً: تعزيز الشفافية والمساءلة المجتمعية

- تشكيل لجنة بيئية مجتمعية تضم ممثلين عن الأحياء المتضررة، تراقب وتوثق وتبلغ عن أي مكبات جديدة أو حالات حرق.
- تخصيص رقم/منصة لتلقي الشكاوى والبلاغات من السكان.
- نشر تقارير دورية على صفحات البلدية حول عملها في إدارة النفايات وإشراك المجتمع في تقييم الأداء.

سادساً: التعاون مع منظمات المجتمع المدني

- إشراك المنظمات البيئية والنسوية والشبابية في التوعية البيئية، وتنفيذ حملات تطوعية لرفع النفايات.
- عقد اتفاقيات مع منظمات متخصصة لتقديم دعم تقني أو أدوات مثل حاويات، عربات فرز، أو برامج تدريبية.
- الاستفادة من تجارب المدن المجاورة في الإدارة المجتمعية للنفايات.

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية

النتائج المتوقعة:

- تقليص عدد المكبات العشوائية بنسبة كبيرة خلال فترة قصيرة.
- تحسين الصحة العامة والبيئة في المنطقة.
- استعادة ثقة السكان بالمؤسسات الخدمية.
- إشراك السكان في حماية بيئتهم وتفعيل دورهم في الرقابة الشعبية.



صورة توضح تدافع نباشي قمامة ومنهم أطفال على آلية نقل قمامة، دون أدنى أدوات حماية - الرقة - سهل البنات

دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية 5. التوصيات النهائية

بناءً على المعاينة الميدانية، والمقابلات المجتمعية، وتحليل الواقع البيئي والاجتماعي في منطقة سهل البنات، يوصي هذا الدليل باتباع مجموعة من التدخلات المؤسسية والمجتمعية العاجلة والمتوسطة المدى لمعالجة ظاهرة المكبات العشوائية:

أولاً: توصيات للجهات المحلية (البلدية، المجلس المحلي، لجنة الخدمات)

1. تخصيص موقع رسمي ومعتمد لمكب النفايات
 - يجب أن يكون الموقع خارج النطاق السكاني والزراعي، مدروساً من ناحية الرياح والمياه الجوفية.
 - يتم تسيجه وتنظيمه مع توفير حاويات وتحديد أيام جمع ثابتة.
2. إصدار تعليمات واضحة للتخلص من النفايات الطبية
 - منع رميها مع النفايات العامة.
 - فرض عقوبات على المخالفين بالتعاون مع اللجنة الصحية.
 - تجهيز نقاط استلام أو محارق بسيطة خاصة للمخلفات الطبية.
3. إعادة هيكلة خدمات النظافة
 - تعيين فرق نظافة تغطي أحياء سهل البنات بشكل منتظم.
 - توفير عربات صغيرة مخصصة للأسواق والطرق الزراعية.
4. تضمين إدارة النفايات في خطط وموازنات البلدية
 - إدراج ملف النفايات كمحور رئيسي في الخطط الخدمية والبيئية.
 - طلب دعم من المنظمات المختصة في حال عجز الميزانية المحلية.

ثانياً: توصيات لمنظمات المجتمع المدني

1. تنفيذ حملات توعية بيئية
 - استهداف النساء، الأطفال، والمزارعين برسائل مبسطة عن مخاطر المكبات، خصوصاً الصحية.
 - استخدام وسائل بصرية مثل الجداريات والفيديوهات القصيرة.
2. إشراك المجتمع في الحل
 - تشكيل "لجنة رقابة شعبية على النظافة" تضم ممثلين عن كل حي.
 - تشجيع المبادرات الشبابية التطوعية لرفع النفايات أو إنشاء نقاط فرز.
3. تقديم الدعم الفني والتقني

- دليل مجتمعي لمعالجة المكبات العشوائية
- توزيع حاويات فرز أولي على مستوى الحارات.
 - المساعدة في إنشاء وحدة فرز نفايات قابلة للتدوير يديرها السكان.

ثالثاً: توصيات للمراكز الصحية والصيدليات

1. فرز النفايات الطبية عند المصدر
 - استخدام أكياس/حاويات مخصصة محكمة الإغلاق بلون مميز (أصفر أو أحمر).
 - فصل الإبر والأدوات الحادة في حاويات مقاومة للثقب.
2. الالتزام بتسليم النفايات الطبية
 - تحديد نقطة تسليم أسبوعية بإشراف لجنة صحية محلية.
 - التنسيق مع البلدية في حال الحاجة للنقل أو الحرق الآمن.

رابعاً: توصيات إعلامية ومجتمعية

1. إطلاق حملة إعلامية تحت شعار "سهل البنات مو مكب"
 - يشمل منشورات إلكترونية – فيديوهات – شهادات من الأهالي – رسائل صوتية.
 - استهداف منصات الفيسبوك والمجموعات المحلية والواتساب.
2. تفعيل الرقابة الشعبية
 - تخصيص رقم/نموذج إلكتروني للإبلاغ عن مكبات جديدة أو مخالفات.
 - نشر تقارير شهرية عن وضع النظافة وجهود المعالجة.

خاتمة التوصيات

إن معالجة المكبات العشوائية ليست مسؤولية جهة واحدة فقط، بل مسؤولية تشاركية جماعية بين السكان، السلطات، والمنظمات. ونجاح المعالجة يبدأ بالاعتراف بالمشكلة علناً، ووضع خطة عمل، والالتزام بالمتابعة. سهل البنات يستحق بيئة نظيفة، وصحة مستدامة، وزراعة آمنة لمستقبل أبنائه وبناته.